كلمة

الأمانة العامة لجامعة الدول العربية

خلال الورشة الإقليمية الافتراضية

بعنوان

"مداخل ومقاربات لتأهيل ودمج الأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم"

بتاريخ 16 مايو / 2022

تلقيها

الوزير مفوض/دينا دواي

مديرة إدارة المرأة والأسرة والطفولة

السيد/ محمد رضا فوزي، نائب أمين عام المجلس العربي للطفولة والتنمية

السيدات والسادة الحضور:

يشرفني ان افتتح معكم اعمال الورشة الإقليمية حول ظاهرة الأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم وهي قضية ذات أولوية كبيرة كانت وما زالت توليها جامعة الدول العربية كل الاهتمام لبحث تداعيات هذه الظاهرة على المجتمعات، والتي زاد انتشارها في ضوء المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها معظم اقطار الوطن العربي خصوصا في النصف الثاني من القرن الماضي وبروز تغيرات كثيرة على تركيبة الاسرة وتماسكها الامر الذي انعكس مباشرة على الأطفال فقد وجدوا انفسهم دون مأوى وأصبحوا عرضة للتشرد او الاستغلال ، وتفاقمت هذه الظاهرة نتيجة الحروب والصراعات والأزمات الاقتصادية والاجتماعية واخرها جائحة كورونا ، فاصبح من الأولويات لدى الجامعة العربية بالتعاون مع المنظمات المعنية تطوير اليات عمل مشتركة لمواجهة هذه التحديات التي تعصف بالأطفال كإحدى الفئات الهشة الامر الذي تتطلب تدخلات متعددة لتوفير حماية شاملة للأطفال ومن ضمنها فئة الأطفال الذين يتخذون من الشارع مآوى لهم،

وقد نبهت وكالات الامم المتحدة العاملة في مجال الطفولة الدول الاعضاء الى خطورة تزايد انتشار هذه الظاهرة التي قد ينجم عنها انتشار ظاهرة جنوح الاحداث واتساع نطاق الجريمة وحثت هذه الوكالات على العناية بهذه الفئة من الاطفال وتقديم المساعدات المالية والتأهيلية لهم بهدف حمايتهم ورغم ان ظاهرة اطفال الشوارع قد تبدو في بعض المدن العربية اكثر عمقا وإشكالية من غيرها إلا ان ما يمكن التأكيد عليه هو انها ظاهرة تشترك فيها معظم بلدان الوطن العربي مما يجعل دراستها وتقصي اسبابها من قبل الباحثين والمهتمين بشؤون الطفولة امرا ضروريا ومهما.

السيدات والسادة:

إن ظاهرة أطفال الشوارع مرتبطة بالعوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في المجتمع وتعتبر هذه الظاهرة عارضاً اجتماعياً لمجموعة العوامل السابقة. ولذلك فإن التدخل لمعالجتها لا يمكن أن يحقق غايته المنشودة إلا إذا قام على أساس نظرة شمولية تحلل وتعالج المشكلة وأسبابها المجتمعية الجذرية في الوقت نفسه، كما تحتاج مواجهة هذه الظاهرة إذا كان الهدف الاستراتيجي هو القضاء عليها إلى تكاتف جهود القوى الفاعلة من حكومات ومنظمات وخبراء نظرا لتداخلها مع غيرها من المشكلات. واذكر هنا مثالاً عن مشكلة عمالة الأطفال والتعاطي وإدمان المخدرات والاتجار فيها وكذلك التسرب الدراسي وارتباط كل ذلك بالفقر وانخفاض المستوى الاقتصادي وارتفاع معدلات البطالة وانتشار العشوائيات، ويضاف إلى ذلك التفكك الأسرى وتدهور النظام التعليمي.

وفي ظل هذا التضارب في الإحصاءات والتعريف والخلط بين المشكلة ومشكلات اخري (على مستوي البلد الواحد) فإن الأمر يزداد تعقيداً عندما نتحدث عن قضية على مستوي الوطن العربي حيث الأمر أكثر صعوبة وأكثر تحديا لتوحيد الرؤى حول المشكلة وكذا توحيد أساليب التدخل ومن هنا تأتي أهمية الدراسة التي أعدتها جامعة الدول العربية بعنوان الدراسة التحليلية لظاهرة الأطفال الذين يتخذون من الشارع مآوى لهم في الوطن العربي والتي سلطت الضوء على الظاهرة على مستوي الوطن العربي من خلال مراجعة عدد من البحوث والدراسات وتقارير الدول الأعضاء ومحاولة تقديم برنامج للتدخل مع المشكلة للحد منها.، وقدمت تحليل وصفي حول سبب تصاعد مشكلة أطفال الشوارع وسماتها بشكل عام وقدمت تعريف جامع لطفل الشارع مما سيساعد حتما في وضع السياسات والبرامج الملائمة.

الحضور الكريم:

ولعل القضايا المعروضة على جدول أعمال اجتماعنا لهو خير دليل على أهمية انعقاده اليوم لبحث تبادل المعلومات وأفضل الممارسات للحد من المخاطر المتفاقمة لهذه الظاهرة، كونها قضية هامة لا تقل أهمية عن القضايا الوطنية الكبرى الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، فإهمال هذه الفئة من الأطفال ستكون أكبر عقبة تواجه التنمية الاجتماعية للدول والمدخل المباشر للإرهاب والعنف والامراض الاجتماعية بشتى صورها، ومن هذا المنطلق تعمل جامعة الدول العربية على هذه القضية من خلال افراد بند دائم حول موضوع الأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم لاتخاذ التوصيات ورفعها على المجالس الوزارية المتخصصة.

وفي الختام،

وفي الختام نتوجه بكل الشكر والتقدير للمجلس العربي للطفولة ولمنظمة اليونيسف للجهود التي يبذلها دعماً لقضايا الطفولة في المنطقة العربية وللمشاركين من الجهات الوطنية في الدول العربية والخبراء والمتخصصين المشاركين في هذه الفعالية والتي نرى فيها مدى اهتمامهم للمشاركة فيها انعكاساً إيجابياً على برامج ومشروعات الطفولة لتحقيق كافة الأهداف التي تعزز من تنمية الطفل ورفاهه سعياً لبناء طفل عربي قادر ومؤهل منتمٍ لمجتمعه وأمته العربية ،،، وتطلعاً لمزيدٍ من الجهود والمساهمات والشراكات البناءة لتحقيق الهدف النبيل الذي اجتمعنا من أجله اليوم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،